Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 - وحين تتم التهيئة في جوّها النفسي يسوق الدرس المعلومة في صيغة الاستفهام لتقف النفس وكأنها في مفترق الطرق تلتمس الرشاد والنصح متطلعة مترقبة، وإذا بالدلالة التي تعني الهداية برفق ولين تأتي في لحظتها.

ولكن علام؟ على تجارة. وأي تجارة؟ أتلك التي عرفت في أسواقهم: بيع وشراء وثمن وسلعة؟

أم أنها من نوع آخر؟

إن واقعهم الذي يحتضنهم لا يرون فيه سوى صورة تجارتهم بمفهومها. بسوقها تلك، بممارساتها اللاهثة وراء الكسب الرخيص والربح الهابط.

3 - وبعد السير الحثيث في ساحة الواقع المحدود يسطع نور الحقيقة كاشفاً مفهوم التجارة التي يفوز في رحابها المؤمن بموفور الخير وعميم الثواب، حيث تستلمه أرجوحة النجاة من العذاب المؤلم والعقاب الموجع.

ثم يضع الدرس اللبنة الأولى في بناء المفهوم الحقيقي؛ فهي ليست ديناراً ولا درهماً، ولكنها إيمان ينسكب في القلب نوراً، وفي النفس سكينة، وفي الروح رضاً وارتياحاً.

ولم تكن لبنة الإيمان هذه قد غربت عن أذهانهم؛ فهي في أول الدرس عنوان وسمة وسِمُوا بها ليأتي من بعدها ـ تنسيقاً ـ ما يستوجب توجيههم إلى مرفأ السلام.

4 - ثم أعيدت لتكون القاعدة التي تنهض بعبء البناء مستقرًّا في شموخه، صامداً في مواجهته لأشرس التحديات وأعتاها لؤماً وخبثاً.

وأعيدت أيضاً ليكتمل عنصر التشويق الذي يأسر النفس فتضلّ في لهفة ترقبها وامقة ـ لترى وهي تسعد ـ اللبنة الثانية تُحمل لتحتل مكانها في بناء المفهوم الحقيقي.